الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية : الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....
رقم تسجيل ط1 :M201535092156
رقم التسجيل ط2: M201535116364

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:أدب جزائري

بعنوان:

أبعاد الشخصية في رواية "البيت الأندلسي" لواسيني الأعرج

إعداد الطالبتين:

- **لكحالي هاجر**
- **نادية قمرة**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

لجنة المناقشة		
العربي عبد القادر	جامعة المسيلة	رئيسا
د.عقاب بلخير	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
بوديسة بولنوار	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 1441-1442هـ/2019- 2020م

خطة بحث:

أبعاد الشخصيات في رواية البيت الأندلسي

الفصل الأول تمهيدي : الشخصية الروائية في نظريات الرواية

1- تعريفات ومفاهيم حول الشخصية الروائية

2- أهمية الشخصية وعلاقتها بأحداث الرواية

3- بناء الشخصية في الرواية وأنواعها

الفصل الثاني: الخطاب الروائي في رواية البيت الأندلسي

1- ملخص الرواية

2- أنواع الشخصيات في الرواية

3-أسلوب بناء الشخصية

الفصل الثالث: أبعاد الشخصيات في الرواية

- الشخصية والأبعاد التاريخية
- الشخصية والأبعاد النفسية
- الشخصية والأبعاد الاجتماعية

إهداء:

إلى قرة عيني وسندي وملاذي وحبيبي سيدي رسول الله- صلى الله عليه وسلم.

إلى من رضا الله لرضاهما وما برحت تحف بي دعواتهما والدّي الكريمين أمد الله عمرهما بالصحة والعافية.

إلى إخوتي وأخواتي الذين آثروني على أنفسهم وأوقاتهم ومعيشتهم في سبيل إنجاح سيرتي الدراسية خاصة

إلى أساتذتي ومشايخي اعترافاً للجميـــل لأن فضلكم علينا ساري ولأننا نحسب أنفسنا من حاملي مشعل العلم بعدكم.

إلى كل زملائي وزميلاتي في الدراسة خاصة تخصص- أدب جزائري - دفعة 2019-2020 الذين جمعتني معهم أجمل الذكريات.

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبـــــــــــــة.

إلى كل طاقم الكلية الذين لم يبخلوا علي بمساعداتهم

إلى كل الذين هم في قلبي ولم يخطهم قلمي

إلى كل من أحبني في الله وأحببته في الله

أهدي خلاصة جهدي

نادية قمرة

إهداء هاجر لكحالي

الحمد لله الذي وهبني عقلا مفكرا، واسانا ناطقا

وأنار دربي ،

ويسر أمري لإنهاء هذا العمل والذي أهدي ثمرة

جهدي فيه إلى رمز المحبة ومنبعه، وصوته وصداه.

وروحه ومعناه إلى التي بدفئها حضنتني وبفيض حنانها غمرتني

وعلمتني أن الشمعة لا تحترق لتذوب...بل تذوب لتتوهج هـي أمي، أمي الحبيبة

وإلى من أغرقتني في بحر فضله وأثنى علي - في الحياة

وشقى وسعى لأنعم بالراحة أنه كتابي في الحياة

إنه أبي الغالي

إلى من تربطني بهم أسمى علاقة في الوجود هم إخوتي

إلى زملائي وكل من أعرفه أهدي هذا العمل المتواضع

مقدمة:

تعد الرواية من الفنون الكتابية الشائعة في العصر الحديث، حيث يجد فيها القراء الأحداث الشيقة والمغامرات المسلية، ويجد فيها الدارسون صورة للمجتمعات التي ينتمي إليها الكتاب، فيدرسونها ويحللونها ويقدمونها للقارئ كي يتمكن من معرفة الهدف الحقيقي من كتابتها، كما يجد فيها الدارسون أبعادًا جمالية يمكن أن تلفت النَّظر فيتوقفون أمامها ،كما تحتل الرواية الادبية مكانة بارزة بين فنون الأدب الأخرى، خاصة في وقتنا الحاضر ، فقد استطاع كتابها أن يستوعبوا مشاكل الحياة وآلام الإنسان المعاصر، حتى أصبحت الرواية انعكاسا ايجابيا للواقع والمجتمع، وكان نتيجة ذلك وجود فلسفات ونظريات فرضت نفسها على الموضوع الروائي، ومن هنا فإنّ دراسة الرواية والوقوف على أهم محتوياتها الفكرية والإنسانية أمر ضروري وغاية تفرض نفسها على الواقع الفكري والأدبي والإسلامي وكما كانت الرواية تهتم بالإنسان وتهتم بقضاياه وأموره الدقيقة، فإن دراسة الشخصية وعلاقتها بعناصر البناء الأخرى من زمان ومكان وحدث هي الوسيلة الوحيدة للوقوف على أهم هذه القضايا والموضوعات الإنسانية.

عند ذلك نستطيع التعرف على مهمة الكاتب ومدى رؤيته للحياة بشكل عام، وذلك يرجع إلى أن الشخصية هي عماد العمل الروائي، ودعامة من دعائمه الأساسية التي يقوم بأدوار هامة تساعد في تشكيل بنيته الموضوعية والفنية وبذلك يستحيل على الكاتب الاستغناء عنها فلا يمكن تصور حياة بدون أشخاص يتحركون داخل المجتمع، كما أنها تحافظ على بقاء روح الرواية و استمرارها لأن الروائي يطمح دائما للارتقاء والإحاطة بكل ما هو جديد و لافت.

وقد دار موضوع بحثنا هذا على إحدى الروايات العربية الحديثة التي كتبت من قبل الروائي الجزائري " واسيني الأعرج" التي جاء عنوانها" البيت الأندلسي" محاولين بذلك دراسة الشخصيات في هذا العمل الروائي.

وواجهتنا بعض الصعوبات من بينها كثرة احتواء الرواية على الشخصيات، حيث وظف الكاتب عددا كبيرا داخل هذه الرواية، مما صعب علينا الدراسة قليلا، فقمنا بدراسة الشخصيات المهمة والأكثر تحركا وفعالية في الرواية" البيت الأندلسي"

اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذه الدراسة بصدد تحليل الشخصيات، ووصف ابعادها التاريخية والنفسية والاجتماعية في الرواية على حسب تنوع كل شخصية ثانوية كانت أم بطلة.

وقد تم تقسيم البحث إلى:

مقدمة وثلاثة فصول وملحق وخاتمة في نهاية البحث.

خصصنا الفصل الأول لدراسة الشخصية الروائية وذلك بإعطاء مفاهيم حول الشخصية الروائية في اللغة والاصطلاح ثم أهمية الشخصية وعلاقتها بأحداث الرواية، من ثم بناء الشخصية في الرواية وأنواعها.

بعد ذلك انتقلنا إلى الفصل الثاني تحت عنوان" الخطاب الروائي في رواية " البيت الأندلسي" تناولنا فيه أولا: ملخص الرواية بعدها تطرقنا إلى أنواع الشخصيات في الرواية، ثم أسلوب بناء الشخصية.

وفي الأخير الفصل الثالث بعنوان أبعاد الشخصيات في الرواية" تناولنا فيه الأبعاد التاريخية والأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات، وكذا لمحة عن حياة المؤلف، ثم أنهينا بحثنا بخاتمة رصدنا فيها النتائج التي توصلنا إليها وأرفقنا بقائمة المصادر والمراجع.

ونرجو أن تكون هذه الدراسة قد حققت بعض الفائدة، إلا أنها لا يمكن أن تكون نهائية إذ يستطيع باحث آخر أن يعيد تحليل هذه الشخصيات برؤية أخرى.

الفصل الأول تمهيدي : الشخصية الروائية في نظريات الرواية

مفهوم الشخصية:

أ- لغة:

من(شخص) الشيء: شخوصا ارتفع وبدا من بعد ويقال: شخص الداء وشخص المشكلة تشخص الأمر بمعنى تعين وتميز.[1]

كما ورد في لسان العرب أيضا: تشخص الشخص: جامعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وقول: عمر ابن أبي ربيعة:

فكان مجني، دون من كنت أتقي ثلاث شخوصٍ: كاعبان ومعصر

والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، في الحديث: لا شخص اغير من الله ، الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله.[2] الشخصية فهي بمعنى الارتفاع والبروز أي ظهور كما ورد قوله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:" واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين" سورة الأنبياء، الآية 97، هنا وردت بمعنى العلو ضد الهبوط وأيضا ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس "الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما

[1]- شوقي ضيف، **المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية** الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، ط 4. 1425 ه- 2004 م، ص95.

[2]- ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة- جمهورية مصر العربية،ط 4، دت.مادة (ش،خ،ص)، ج3، ص406.

من بعيد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخيص وامرأة شخصية أي جسمية"[1]، فالشخص هنا جاء بمعنى السمو والظهور والارتفاع.

أما في المعاجم الحديثة الشخصية: تعنى الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز":

إنسانا معينا من سواه".[2] فهي تلك الخصائص الموجودة في الإنسان سواء جسمية أي ظاهرية متعلقة بشكله أو باطنية عقلية وعاطفية تشمل أفكاره وأحاسيسه.

وردت مادة شخص في قاموس المحيط بمعنى أن الشخص سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد أنه مميز وجمع شخوص وهو كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات"[3].

والمفهوم من التعريف اللغوي أن كلمة شخصية "شخص" قد تعددت مفاهيمها من خلال المعاجم هناك من يفصلها حسب الحروف، وغيرها يعطي لها معنى الشخصية تتضح ملامحه من خلال شكله.

و نستنتج من هذين التعريفين أن لفظ الشخص لها ارتباط وثيق بالإنسان, فلكل إنسان شخصيته الخاصة التي تميزه عن غيره .

ب- اصطلاحا:

تعتبر الشخصية النبض الأساسي الذي يحرك الرواية والتي تقوم عليها الأحداث والأفعال , و اتخذ المفهوم الاصطلاحي للشخصية تعريفات مختلفة باختلاف و جهات نظر الباحثين فيه على غرار ذلك هناك من استدرج

[1]-أبو الحسن أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ط2 مادة"شخص"، في تحقيق عبد السالم هارون، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2008، ص645.

[2]- جبران مسعود، **الرائد، معجم لغوي عصري**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط7، 1992، ص859.

[3]- محي الدين بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي، **قاموس المحيط**، ط1، مادة"ش، خ، ص"، ج6، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ص120.

إلى مفهومها ويعرف الشخصية الروائية بأنها مفهوم كلاسيكي يشمل مجموعة من الأطراف الفاعلة في النص السردي مثل الممثل" acteur" والفاعل"actant" والعامل" agent"والعامل المساعد"djuvant".[1]

وتعرف أيضا بأنها إنسان يتمتع بخصال أو سمات خلقية محددة وينجز حدثا مدفوعا بدوافع شخصية وسيكولوجية واجتماعية كامنة وراء الحدث"[2]، نفهم من هذا أن الشخصية الروائية مثل الإنسان لها خصائص و سمات تتمتع بها، وهي عبارة عن مجموعة من الأدوار و الأفعال التي يقوم بها الإنسان لتحقيق أهداف نفسية واجتماعية تكمن وراء الحدث و تعتبر أيضا بمثابة العنصر الهام الذي يلهم أحداث الرواية وهي تنظم السرد وعناصره أي تضبطه سواء أكانت خيالية أم واقعية، فأفراد الرواية أو القصة أو المسرحية هم الذين تدور حولهم الأحداث، فعندما يقرأ القارئ الرواية يتمكن من تقمص الشخصية ولو كان في خياله داخل شخصيات الرواية ويتمكن من اكتشاف جانب منها"[3].

يظهر أن الشخصية ركن من أركان العمل أو البناء الروائي، فهي تجعل الأحداث و الوقائع بزمانها ومكانها متداخلة مما تزيد في إقناع القارئ فكلما كانت الشخصية جذابة في أحداثها زاد التأثر في أحداثها و سلوكياتها وحتى القارئ يجد نفسه قد أسقطها عليها ويعرفها أيضا بعض الدارسين بأنها ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط أنها محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعي إليها[4] بمعنى أن الشخصية الروائية ليست واقعية بل يتحكم فيها خيال المؤلف، بغية تحقيق الذوق الأدبي ذا و يرى "تزفيطان تودوروف " أن مشكل الشخصية هو قبل كل شيء لساني، لأنه لا يوجد خارج الكلمات، وأنه أيضا كائن ورقي وسيكون من العبث

[1] بوعلي كحالة، **معجم مصطلحات السرد**، ، عالم الكتب والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2000، ص80.
[2] - رزق خليل، **تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية**، ط1 مؤسسة الأشراف للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، يناير 1998، ص53
[3] - أنظر: بوعلي كحالة، **معجم مصطلحات السرد**، مرجع سابق، ص29.
[4] - شعبان هيام، **السرد الروائي، في أعمال إبراهيم نصر الله**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن،2004، ص119.

رفض كل عالقة بين الشخصية و الشخص[1] وهذا يعني أن الشخصية هي قضية لسانية لا تخرج عن إطار الكلمة.

وقد بين قريماس وتلامذته أن الشخصية "هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي خطابي، فالبني أو البرامج السردية تصل الأدوار العلمية ببعضها البعض، وتنظم الحركات والأفعال والوظائف التي تقوم بها الشخصيات"[2].

وهذا يعني أن الشخصية كدور أساسي في أي نص سردي وتحديدا في الرواية، هي نقطة التقاء وتداخل بين مستويين كما يقول قريماس، سردي يتمثل في طريقة الحكي الذي هو نقل لوقائع الأحداث والآخر خطابي يتمثل في مميزات وسمات هذا العنصر وهو الشخصية التي استطاعت أن تلاحم وتداخل الأحداث بالقول والفعل والحركة وغيرها من الوظائف في النص الروائي.

ومن خلال هذه التصرفات التي تقوم بها الشخصيات فهي تعكس جانبا منها بعض الملامح الواقعية مثل: القيم التي تتمثل في الحب والكراهية.... إلخ، فالشخصية في الرواية خيالية و ان بدت في كثير من الأحيان واقعية، كما تختلف عن الإنسان في إنها من صنع الفن لأنها غير حقيقية وما يظهر لنا إنما هو "قناع" إذ كان هذا الأخير بمثابة« حالة سيكولوجية تشكل وجهة النظر، تحرر بميولها النفسية، فهي تحب وتكره، تسعد وتشقي، وتحدد بظروف البيئة ومزاياه الخلقية"[3]، يعني أن الشخصية كائن نفسي اجتماعي بالدرجة الأولى تتأثر وتؤثر بتجسيد وجه آخر لتتضارب مع نفسها دون علم أحد.

[1]- تودوروف تزفيطان، **مفاهيم سردية**، ط1، تر: مزيان عبد الرحمان، منشورات الاختلاف، الجزائر،2005، ص71.
[2]-إبراهيم صحراوي، **تحليل الخطاب الأدبي**، ط1، دار الأفق، الجزائر،1996، ص154.
[3]-ينظر رزق خليل ، مرجع سابق، ص52.

أما بعض النقاد الفرنسيين المعاصرين فقد اعتبروا الشخصية الروائية شبيهة أو مماثلة للشخصية السينمائية أو المسرحية أن توجد في ذهننا على أنها كوكب منعزل: بل إنها مرتبطة بمنظومة، وبواسطتها هي وحدها تعيش فينا بكل أبعادها[1].

بمعنى أن شخصية الإنسان المجسدة سواء في مسرحية أو شخصية سينمائية حسبهم شبيهة بالشخصية، لا يهتم بها أي أحد، في حين نجد أن الروائي يجد ويركز على هذه الصورة الخاصة، ويتعمق في أغوار نفسه ليستطيع التعرف عليها.

من خلال ما سبق نستنتج أن الشخصية في مفهومها تتقاطع مع الكائن البشري في عدة جوانب .

أهمية الشخصية في الرواية:

تعددت آراء الأدباء والنقاد حول المكانة التي تحتلها الشخصية في الأعمال الروائية والسبب في ذلك يرجع إلى الصراع القائم بينها وبالتالي لا يمكن حصر موقف موحد للشخصية في الرواية الحديثة.

فالدكتور عبد المالك مرتاض يقول:" هي التي تكون واسعة العقد، بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر ... التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تقديم الصراع، أو تنشيطه، من خلال سلوكها وأهدافها وعواطفها... وهي التي تعمر المكان، وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديداً.[2]

ومن خلال هذا القول نلحظ أن عبد المالك مرتاض أعطى أهمية كبيرة للشخصية واعتبرها الأساس في أي عمل روائي واللبنة التي يبنى على إثرها النص السردي.

[1]-ينظر: عبد الملك مرتاض، **القصة الجزائرية المعاصرة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص79

[2]-حسن بحراوي: **بنية الشكل الروائي**، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1990، ص208

وقد اعتبرها رولان بارث rolandbarthكائن من ورق لا وجود لها خارج الكلمات، فقضية الشخصية كما يرى تودوروفtodorov قضية لسانية، وقد تعمد الروائي إخفاء الشخصية وتهميشها بهذه الصورة، لذا افتقدت الشخصية في الرواية الجديدة كل شيء حتى الاسم .[1]

وقد حاول الناقد الشكلاني ممثلا في: فلاديمير بروب vladimir propp ونقد الدلالة ممثلا في أبحاث غريماس gremas تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة التي تجمع بينهما وبين مجموعة الشخصيات في العمل الروائي.[2]

أما فليب هامون ph Hammon يقول:" الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص[3] ، فالشخصية الروائية ينتجها المبدع من نسج خياله لغاية فنية ما، وهي ليست المؤلف الواقعي[4] ، وقد واكب عملية التحول الذي شهدته الشخصية الروائية عدد من الدراسات النقدية كان أكثرها حداثة وتأثيرا لتلك الدراسات النقدية التي تنظر للشخصية على أنها دليل له وجهان : دال ومدلول، دال من حيث اتخاذها عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، ومدلول من حيث الناتج النهائي لمجموع ما يقال عنها عبر جمل متفرقة في النص أو عبر تصريحاتها في القول والسلوك.[5]

أما بروب propp و اختزلها إلى أصناف بسيطة تقوم على وحدة أفعال التي تستند إليها في السرد، وليس على جوهرها السيكولوجي، فقد اعتبرها عنصرا متغيرا وليست وسيلة لأداء الوظائف.[6]

---

[1]- شعبان عبد الحكيم محمد: **الرواية العربية الجديدة، دراسة نصية في آليات السرد، وقراءات نصية**، عمان، مؤسسة الوراق للنشر، ط1،2014، ص69.

[2]- حميد الحميداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص50.

[3]-حميد لحميداني، مرجع سابق، ص50.

[4]-حسن بحراوي: مرجع سابق، ص213.

5-حسن سالم هنري **إسماعيل: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث**، دراسة في البنية السردية، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية2009 م. ، ط 1 ،ص51

[6]- المرجع نفسه، ص212.

بحيث يقلل توماشفسكي tomashevsky من قيمة الشخصية باستنكاره لارتباط القارئ وتعلقه بالشخصية القصصية، إذ يراه ناتجا من البناء الجمالي للعمل الأدبي، وليست لأنها مكون اجتماعي نفسي وتكشف مثل هذه الآراء عن السعي الشكلاني لتعرية الشخصية من صورتها الحياتية التي في النص الأدبي وتحويلها إلى أنموذج بسيط يستمد قيمته من وحدة الأفعال التي تهبها القصة له.[1]

وقد استمدت البنيوية المعاصرة نظرتها للشخصية من مفهوم الوظائف في اللسانيات، فلم ينظروا إلى الكلمة في الجملة على أنها تحمل دلالات متعددة خارج سياقها، مما أدى إلى اهتمام الشكلانيين و البنياويين معا بصفاتها ومظاهرها الخارجية.[2]

ويعتبر اللسانيون الشخصية الروائية مجموعة من الكلمات، وجودها تودوروف Todorov من محتواها الدلالي واقتصر على وظيفتها النحوية فقط ,فجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية، وهناك مصادر إخبارية خلاف لتحديد هوية الشخصية الحكائية ، ما يختبر به الرواية، ما يختبر به الشخصية بذاتها، ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات وهنا يظهر الدور الإيجابي في تلقي النص، فلا يتشبث المتلقي بدلالة واحدة في قراءة الشخصية بل قد توجه الشخصية بدلالات متعددة من خلال منظور القارئ ورؤيته.[3]

علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى:

تلعب الشخصية دورا مهما في العمل الروائي لكن هذا لا يعني أنها هي كل شيء فيه بل إن هناك عناصر سردية أخرى لا تقل أهمية عنها، ومع ذلك تبقى هي البؤرة ومنطلق لكل العناصر الأخرى والشخصية عند

[1]- فوزية لعيوس ، غازي الجابري: **التحليل البنيوي للرواية**، عمان، ط1، 2011،ص309.
[2]- حميد الحميداني، المرجع نفسه، ص52.
[3]- شعبان عبد الحكيم محمد: **الرواية العربية الجديدة، دراسة نصية في آليات السرد وقراءات نصية**، مرجع سابق، ص74.

أحمد طالب" هي المحرك في سياق الأحداث، فهي التي تقوم بالعمل والقاص هو الذي يبقي الشخصية عن طريق تصويرها في مجموعة من علاقاتها مع أطراف أخرى"[1]

1- علاقة الشخصية بالرواي:

ترتبط الشخصية بالقاص أو المؤلف ارتباطا وثيقا لأنه هو الذي يصنعها ويقدمها في شكلها الكامل للقارئ كما أنه يمكن أن يحملها رؤاه وقضاياه، كما أنها يمكن أن تعبر عن انتمائه الاجتماعي" ثمة علاقة جدلية قائمة بين الشخصية والروائي بوصفه المحرك الأساس لعملية القص الروائي... لكنه أيضا شخصية فالتأكيد هنا هو أن الراوي شخصية يكون موقعه داخل النص الروائي وليس خارجه"[2] لأنه هو الذي ينظم أجزائها ويعرض الأحداث من وجهة نظره " فهو يتحدث بلسان الشخصية حينا، ويتيح لها فرصة لتتحدث بنفسها حينا آخر وهذا ما يحتم عليه أن يتخذ موقعا تتشكل من خلاله زاوية، لتتحدد بذلك دلالة الرواية لأن الراوي يقوم بتقديم الخلفية الزمانية والمكانية للشخصيات والأحداث، ويصقل جميع هذه العناصر ويقدمها إلى القارئ[3] وهذا يعني أن الروائي يتخذ عدة مواقع في الرواية يعرض وجهة نظره الخاصة من جهة، كما يمكن أن يعرض وجهة نظر الشخصية من جهة أخرى.

و اختلفت المصطلحات التي تشير إلى الراوي كونه الذي يسيطر على السرد بموقعه وعمله، حيث يعد " وسيلة أو أداة فنية يستخدمها الكاتب يكتشف بها عالم قصة "[4].

لندرك أن الراوي من ابتكار الكائن، وهو ينتمي إلى العالم المتخيل، حيث يكون وسيط بين الكائن والشخصيات الأخرى التي تنتمي إلى عالمه القصصي، وبين النص والقارئ ومنه فالراوي" ما هو إلى إنسان يتكلم عن العمل الأدبي كما يقتضي شخصيات أخرى تمنحه خطابها الإيديولوجي ولغتها الخاصة"[5].

---

[1]- أحمد طالب: **الفاعل في المنظور السيميائي**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط 1. 2002،ص 9

[2]- عبد الملك مرتاض: **في نظرية الرواية** (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر، (د/ط.ت). ص 13

[3]- عبد الملك مرتاض: المرجع نفسه، ص 8

[4]- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الغراب ، بيروت، ط3، 2010، ص13.

[5]- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2010، ص301.

ونجد الراوي مع انه كائن من ورق كغيره من الشخصيات العمل الأدبي، إلا انه كائن حي في إطار عمله التخيلي فهو شخصية يتحدث عن نفسه، ويتكفل بنقل الشخصيات الأخرى، وقد يفسح لها المجال لتتكلم عن نفسها وعن غيرها.

2- علاقة الشخصية بالحدث:

يعتبر الحدث من المفاهيم الأساسية في ربط عناصر الرواية فهو مجموعة من الأفعال و الوقائع مرتبة ترتيبا سببيا, تدور حول موضوع عام, و تصور الشخصية و تكشف عن أبعادها , و هي تعمل عملا له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى[1].

و لا بد أن تكون هناك علاقة بين الشخصية والحبكة أو كما تسمى الحدث وإذا نحن نظرنا إلى الشخصية من حيث علاقتها بالحبكة فإننا نذهب إلى التميز بين "نمطين شكليين من الشخصيات شخصيات خاضعة للحبكة التي يسميها 'هنري جيمس' بالخيط الرابط Fuelle وهناك شخصيات تخضع لها الحبكة وهي خاصة بالسرد السيكولوجي لإبراز خصائص الشخصية"[2].

فالعلاقة بين الشخصية والحبكة قائمة على نوعين: خاضعة وغير خاضعة ولكل واحدة منها صفات ومميزات داخل العمل الروائي أو السردي بصفة عامة.

[1]- صبيحة عودة زعرب . غسان كنفاني. جماليات السرد في الخطاب الروائي ص 135 .
[2]- حسن بحراوي: مرجع سابق، ص 216

وباستطاعتنا أن نقول أن الحدث يمثل العمود الفقري و الأساسي في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها "فهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى إثره يجري تقييمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقتها بما يجري حولها وبذلك يضيف الحدث فهما جديد لوعي الشخصية بالواقع فخلف الأحداث يقع مغزى العمل الروائي وتبعا له يتحدد موقف الكاتب" والشخصية بدون حدث كالجسد بدون روح فهو الذي يبث فيها الحياة وتتبين الوقائع وبالتالي الوصول إلى نتائج التي يتمكن الروائي بتحديدها للقارئ.

فالحوادث كما يسميها 'يوسف نجم' "فإنها تتابع لتوضح معالم الشخصية ولتنقب عما خفي من صفاتها، أو لتقدم لنا شخصية جديدة، تدفع بها إلى مسرح القصة وليس من شأنها أن تطور الشخصيات أو تضيف إليها صفة جديدة إذ يقتصر عملها على الكشف أو الصفات الأصلية، وتوضيحها وعرضها على القارئ"[1]، فالحوادث تساعد على بروز الشخصيات وتوضيحها أكثر للقارئ أو المتلقي وكأنه يعيشها في الحقيقة وهذا متوقف على مدى اتساع وإبداع وذكاء المؤلف، ومن هنا تنشأ علاقة بين الأحداث والشخوص.

3- علاقة الشخصية بالزمن:

إن عنصر الزمن يتميز بمكانة مرموقة في الفن الروائي , إذ يمكننا الانطلاق لسرد حدث ما لم نحدد عتبة زمنية، و هو عبارة عن حقبة زمنية معينة تخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث .

و كما ترتبط الشخصية بالراوي والحدث، فإنها ترتبط أيضا بالزمان حيث" ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية يتأثر كل منها بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه الميلاد والموت حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن"[2] والزمن الذي يمنحه الراوي لشخصياته ينعكس أيضا على أفعالها وتصرفاتها " لأن كل إنسان يحمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية، فالزمن قوة مؤثرة تدخل ضمن

[1]- صبيحة عودة زعرب: غسان كنافي: **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، مرجع سابق، ص 135

[2]- مها حسن القصراوي: **الزمن في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2004، ص149.

التركيب الداخلي للشخصية وتعمل على اندفاعها، وتغيرها وتحولها على الدوام"[1] . إن الزمن يرافق الشخصية من اللحظة التي يصنعها فيها المؤلف حتى اكتمال شكلها الذي يريد الروائي تقديمه للقارئ.

4- علاقة الشخصية بالمكان:

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد , بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان , فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان و زمان معين[2]

و إن الشخصية وحدها هي الكفيلة باستدعاء المكان أو خلقه في زمنية، فالمكان يكشف عن الحالة النفسية التي تعيشها، كما أنه يؤثر أيضا على نفسيته سواء بالسلب أو الإيجاب حيث أن المكان لا يكون في معزل عن غيره من بقية عناصر السرد، فهو دائما في تفاعل معها وله علاقات متعددة ومتكاملة مع بعضها البعض فعلاقته مع الشخصيات أو الأحداث... تساعد على فهم الدور النصي الذي يقيمه الفضاء الروائي داخل السرد "[3]

خلاصة القول أن الشخصية الروائية هي الحاملة للحدث والمنفعلة به، وتقيم لنفسها شبكة من العلاقات، تبدأ من التناظر مع الزمان والمكان، وتأخذ من اللغة والمعطى الإيديولوجي هويتها وتنتهي بصراعها مع الراوي وسرديته، ضيقا واتساعا حضورا وغيابا، والأهم قدرتها على طرح نفسها أمام القارئ بحيث لا يحس أنها دمى يحركها الكاتب؛ فهي تعتبر حلقة وصل بين جميع المكونات السردية من زمان ومكان وراو وأحداث؛ فالراوي يتخيل الشخصية ثم يحدد لها زمان ومكان معين تنشأ فيه وأخيرا يقحمها في صراع أي حدث تتأثر به وتؤثر فيه.

2-بناء و تقديم الشخصية في الرواية:

[1]- المرجع نفسه، ص 150
[2]- محمد بوعزة تحليل النص السردي . تقنيات و مفاهيم الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1،ص99
[3]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، ص 32.

التقديم:

المقصود بأشكال التقديم الطريقة التي يقدم بها الكاتب شخصياته الروائية"[1] فهنا كيفية التقديم تختلف من كاتب إلى آخر، فكل حسب طريقته الخاصة، وتعين بها الكيفية التي يتم بها خلق الشخصيات الروائية، وبناء وجودها في العمل الروائي.

وقد عرف مجدي وهبة عملية الخلق بأنها: " منهج يقدم به المؤلف شخصية ما فصل في القصة أو المسرحية.

وهذا المنهج يكون عادة بإحدى الطريقتين: إما أن يصف المؤلف الشخصية وصفاً دقيقاً ، وإما أن تظهر الشخصية من خلال أحداث القصة نفسها ، وتفاعل الشخصية معها ..."[2]

فهو يرى بأن الشخصية إما أن تظهر من خلال وصف المؤلف لمظهرها أو يعوضها من خلال أحداث الرواية والتفاعل معها, وهناك من يرى أثناء تقديم الشخصية طريقتان طريقة مباشرة وذلك عن طريق الوصف الجسدي والنفسي للشخصية، أو الطريقة غير مباشرة، حيث يمدنا الراوي بالمعلومات حول الشخصية بالشكل الذي يقرره الروائي. وهنا تبرز هيمنة (الراوي) العليم في مجال السرد، ومهمته في أن يُرينا (الشخصية) التي يصنعها الروائي.

حسب هذا الرأي فإن الشخصية إما أن تقدم وتعرض بطريقة مباشرة وذلك من خلال الوصف الجسدي من ملامح الوجه والجسد والتصرفات، والنفسي من خلال الذكاء والانفعال مع المواقف حسب حالتها، أو بطريقة غير مباشرة حيث يصنعها الروائي من خلال الأحداث والتفاعل القائم بين الشخصيات، أي نستخرج صفاتها وملامحها من خلال دورها في الرواية.

[1]- محمد بوعزة، **تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)**، ص 42.
[2]-محمد صابر عبيد، سوسن البياتي: **جماليات التشكيل الروائي**، دار الحوار الطباعة والنشر، اللاذقية، سوريا(د.ت)، ص178.

بينما نجد أن هناك من الكتاب من يحرص على إبراز شخصياته بأدوات التفاصيل فيسهم في وصفه طبائعها وملامحها مثلما نجد في الرواية الواقعية الاجتماعية.

وهناك بالعكس من يتعمد إلى الإيجاز والاختصار، فيترك شخصياته بدون ملامح وأوصاف، وفي أحسن الأحوال يقدم معلومات ضئيلة لا تكفي لرسم صورة واضحة عنها[1].

هذا ما ذكرته سابقا فالطريقة في عرض الشخصيات مختلفة، وليست على حالة واحدة، فهناك من يهتم في التعريف بالشخصيات بأدق التفاصيل، وهناك عكس ذلك يكون بالاختصار والإيجاز فلا يحدد لها أي موصفات خارجية.

يمكن أن تقدم الشخصية الروائية بأربعة طرق: بواسطة نفسها.بواسطة شخصية أخرى يكون موضوعه خارج القصة.واسطة شخصية أخرى.بواسطة الشخصية نفسها والشخصية الأخرى والراوي، ومن الطرق الشائعة في تقديم الشخصيات الروائية تقديما بواسطة راو خارجي وعن طريق شخصية أخرى، ونادرا ما يتم تقديم الشخصية عن طريق لسانها مباشرة.

وإما بطريقة غير مباشرة، وهي يصور الكاتب فيها أشخاصه من الخارج، ويحلل عواطفهم ودوافعه وإحساساتهم وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم.[2]

وفي هذه الحالة يكون لسارد ملزم بتقديم كل ما يتعلق بالشخصية أو يقدمها من خلال شخصية أخرى، وقد يصورها ويقدمها من خلال شخصية أخرى، وقد يصورها ويقدمها من خلال الأحداث والتفاعل مع غيرها من الشخصيات "وعلى الرغم من ثمة طريقتين تنظمان فعاليات بناء هذا المكون في معظم المنجز السردي عادة التحليلية:(analytique) : التي تعني أن يراقب الشخصية من الخارج ويرسمها من الخارج أيضا، ودرس

[1]-محمد بوعزة: مرجع سابق، ص43.
[2]- محمد صابر عبيد: سوسن البياتي، مرجع سابق، ص178.

أفكارها وتطورها على نحو صريح ومباشر، والطريقة التمثيلية (représentative) : التي يدع الروائي الشخصية تعبر عن نفسها وبواسطة غيرها من شخصيات الرواية ، ويتجنب التعليق عليها على الرغم من ذلك فإن لكل روائي وسائله المتميزة في أداء هذه الفعالية[1].

إلى جانب هذه الطرق، هناك طرق أخرى لعرض الشخصيات، فكل مؤلف يعرض شخصياته وما يناسبها من الطرائق لأن كل شخصية تعرض على حساب الرسالة التي تؤديها.

وهناك من الروائيين من رسم الشخصية الروائية بثلاث أساليب :

أولا أسلوب تصويري: يرسم الروائي فيه الشخصية من خلال حركتها وفعلها وصراعها مع ذاتها أو مع غيرها، راصداً نموها من خلال الوقائع والأحداث، حيث يعطي الاهتمام الأكبر للعالم الخارجي.[2]

ثانيا أسلوب استبطاني : يلجُ فيه الروائي العالم الداخلي للشخصية الروائية كما في روايات (تيار الوعي) التي تعود جذورها إلى كشوفات علم النفس الحديث، حيث تعتمد هذه الروايات على تقنية الاستبطان، والمناجاة، والمونولوج الداخلي للشخصية.[3]

هنا التركيز يكون على الجانب الداخلي" النفسي"، ويعرض هاته الشخصية عن طريق الحوار الداخلي، حيث أن الشخصية تحاور نفسها عن شيء يضايقها أو شيء ما تفكر به.وثالثا أسلوب تقريري : يقوم فيه الروائي بتقديم الشخصية الروائية من خلال وصف أحوالها وعواطفها وأفكارها، بحيث يحدد ملامحها العامة، ويقدم أفعالها بأسلوب الحكاية.

أنواع الشخصية الروائية

[1]- نضال الصالح: **النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة**، اتحاد كتاب العرب، دمشق،سوريا، (د/ط) 2001 ص 187
[2]-محمد عزام: **شعرية الخطاب السردي**، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق سوريا،2015، ص19.
[3]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

1-الشخصية الرئيسية personnage principale

هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب فالشخصية الرئيسية هي "التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[1]، فهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين وهي تعريف آخر لها "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[2]، فهي النموذج الذي يجسده الروائي أو أيا كان من خلال الدور الموكل إليه سواء كان تصويرا أو تعبيرا وفي ذات السياق فهي تعد الدائرة المحيطة بالواقع "فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية (أخرى) عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها.[3]

وصفوة القول أن هذه الأخيرة هي كنه العمل في القصة ومنها تبدأ الأحداث ومنها تحل العقد المطروحة وللشخصية الرئيسية وظيفة أساسية تقوم بها في بناءها للعمل وهي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر[4]، ومما سبق يمكن القول أن هذه الأخيرة هي بؤرة الحدث وجسم العمل ومحرك الوقائع في النص.

2-الشخصية الثانوية Personnage Secondaire:

[1]- صبيحة عودة زعرب: غسان كناني: **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، . 2006 م، ص 131.

[2]- شريبط أحمد شريبط: **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2009 م، ص 45.

[3]- عبد القادر أبو شريفة: **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 3، 2000م، ص135.

[4]- شريبط أحمد شريبط، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها "فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ[1] ، فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص وبالتالي "تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث"[2]

وقد أكد لنا "عبد الملك مرتاض" أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية ويظهر هذا جليا في قوله: "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون، هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك ها هنا"[3].

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحبكة "فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية إنها في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث"[4]، كما أن الشخصيات الثانوية قد تأخذ عدة أدوار "قد تقوم بدور تكميلي مساعد لبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر له في سيق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيد، أو عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على اتجاه سطحي وغالبا ما تقدم جانب من جوانب التجربة الإنسانية"[5].

فلها عدة أدوار بحيث تكون مساعدة أحيانا ومعارضة في أحيان أخرى فوجودها أو غيابها لا يغير في المعنى باعتبارها عنصر مساعد فقط.

---

[1]- عبد القادر أبو شريفة: مرجع سابق، ص 135.
[2]- صبيحة عودة زعرب: غسان كناني: مرجع سابق، ص103.
[3]- عبد المالك مرتاض: **في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الرواية، الكتابة الروائية**، دط، دار الغرب، وهران، الجزائر، دت، ص 133
[4]- صبيحة عودة زعرب، غسان كناني: المرجع نفسه،133
[5]- محمد بوعزة: **تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم**، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1 ،2010 م، ص 57 .

3-الشخصية الهامشية Personnage Marginalisé:

هي شخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع أو في الأعمال الفنية، فهي تأتي لسد فراغ ما، فهي شخصيات عديمة الفائدة والأهمية وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة أو غائبة تماما، فهي شبيهة بالسراب ما إن يظهر حتى يختفي.

وقد عرفت في قاموس السرديات 'لجير الدبرانس' بأنها "الشخصية الهامشية كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرورية والسنيد في مقابل المشارك Ces-position يعد جزءا من الخلفية (الإطار) Setting.[1]

4- فئة الشخصية المرجعية personnage référentie:

وتدخل ضمنها التاريخية، والشخصيات الأسطورية (كالحب والكراهية) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل الفارس، المحتال) وفي مجموعها تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة بعينها، وتجسده مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وهي تلعب من الناحية البنائية المثبت المرجعي بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الأيديولوجيا والمستنسخات والثقافة"[2]

وهذا النوع من الشخصيات يرتبط بالدرجة الأولى بالقارئ ومدى اتساع ثقافته.

ملخص البحث: كي تكون الرواية ناجحة ومتكاملة يجب أن تضم عدد من العناصر وأهمها الشخصيات:

ويعد هذا العنصر من أهم عناصر الرواية ، وتقوم الشخصيات بلعب أدوار مختلفة في الرواية ، ولكل شخصية دور يؤدي إلى هدف معين ، وتتنوع الشخصيات في الرواية فمنها الشخصيات الرئيسية كشخصية البطل،وهناك الشخصيات الثانوية والتي تؤدي أدوار محدودة في الرواية ، ولكن وعلى الرغم من ظهورها القليل

[1]- جير الدبرانس: **قاموس السرديات**، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، ط 1 2003 م، ص 159.
[2]- إبراهيم عباس: **تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية**، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر دط، 2003 ، ص353.

إلا أنها تلعب دورا كبيرا في مسار الرواية ، ويستمد الكاتب شخصياته من خياله ، أو من الأساطير القديمة أو من القصص التاريخية.

الفصل الثاني: الخطاب الروائي في رواية البيت الأندلسي

تلخيص الرواية:

تتوقف رواية البيت الأندلسي عند سرد حكاية البيت الذي أنشأته شخصية موريسكية تدعي سيد أحمد بن خليل المهجر قسراً من أرض أجداده في غرناطة، في القرن السادس عشر، وقد أنشأ هذا البيت في مدينة الجزائر حيث انتهى به المصير ليكمل حياته وليستمر البيت بعده عبر خمسة قرون حتى وقتنا الراهن الحاضر، وتمر بالبيت جملة من التحولات المحكومة بغلواء المصالح ويعوض ببرج لا يحمل من الإرث الأندلسي إلا ما هو قِشري وهامشي. وفي غمرة هذه التحولات تخفق كل المحاولات للحفاظ عليه لأن قوى السوق ورأس المال

تفوق قوتها قوة مالكيه، وهنا يبدو الاقتصاد أقوى من التاريخ، والمنفعة أشرس من التراث فالتاريخ لا قيمة له إلا من حيث هو قوة أيديولوجية.

وجاءت فكرة بناء البيت من كون سيدي أحمد الروخو(غاليليو) وزوجته سلطانة ألونصو كانا معجبين بالفن المعماري الأندلسي فاتفقا على بناء بيت أندلسي بالعاصمة الجزائرية شبيها ببيوت حي البيازين بغرناطة التي كان يسكنها ملوك الطوائف، ويكون هذا البيت قبلة للفنانين والموسيقيين .

وقد عرف البيت الأندلسي عدة أحداث مختلفة ومتنوعة منها السار ومنها المحزن إلى أن انتهى بيد مراد باسطا الذي ورثه وورث معه المخطوطة التي تعود إلى جده سيدي أحمد. الذي كان وصيا عليها، وهو الذي رعاها وحافظ عليها من الضياع إلى آخر لحظة في حياته: (حافظوا على هذا البيت، فهو من لحمي ودمي. ابقوا فيه ولا تغادروه حتى ولو أصبحتم خدما فيه أو عبيدا. أإن البيوت الخالية تموت يتيمة ."

وهذه المخطوطة تحكي تاريخ العرب في الأندلس وما تعرضوا له من مآس ومن انتهاكات قمعية وعنصرية نفذتها محاكم التفتيش.

استثمر واسيني الأعرج هذه المخطوطة واتخذها ذريعة لكتابة تاريخ العرب في الأندلس من وجهة نظر روائية، وما واجههم من أحداث دونوها بلغة الخيميادو وتسجل تاريخ العمارة الأندلسية في الجزائر وما عرفته من أحداث وانتكاسات عبر فترات مختلفة من تاريخها، وكان البيت الأندلسي رمزا لذلك، حيث إنه تحول في فترة الاستعمار الفرنسي إلى بلدية، ثم إلى إقامة لنابليون الثالث وزوجته، ليتحول في فترة الاستقلال إلى فضاء للغناء الأندلسي محققا ما تمناه سيدي أحمد وحفيده مراد باسطا، لكنه فيما بعد سيتحول إلى حانة ومكاناً لإبرام الصفقات المشبوهة بين كبار المجرمين، ومركز لتهريب المخدرات ثم بعد ذلك تمت إزالته لبناء برج الأندلس مكانه .

وفي البعد الدلالي تنطق هذه الرواية بدلالات أعمق من كونها قصة وحكاية بيت قصة الاستحواذ عليه، إنها كما يقول الكاتب في واحد من لقاءات الإعلامية:" استعارة مُرّة لما يحدث في كل الوطن العربي من معضلات كبرى تتعلق بصعوبة استيعاب الحداثة في ظل أفق مفتوح على المزيد من الخراب والانكسارات. البيت الأندلسي هو الوطن العربي ممثلا في الجزائر، هو جشع الطبقات الصاعدة التي لا تتوانى عن إزهاق الأرواح وتخريب البلد لحساب مصالحها الشخصية، هو البلادة العربية والوطنية الغائبة، هو التجارة باسم الدين وتطبيق الشريعة باسم المصالح".

يمكن اعتبار رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج توثيقاً أدبياً وفنياً لواقعنا العربي والصورة النمطية الذي يعيشها وإذا كان للاستعمار دور في كل ما حدث، فإن للورثاء الجدد الدور الحاسم: لأنهم فشلوا، حتى في الحفاظ على مخلفات الاستعمار العمرانية، والتنظيمية، والإدارية، كم تشي الرواية بذلك وهي تترسم عبر ثمانها السردية كيف حول الفرنسيون هذا البيت إلى دار للبلدية، مدركين أهميته التراثية والعمرانية، وما يقابل ذلك معرفياً.

أنواع الشخصية الروائية في رواية البيت الأندلسي:

- **الشخصيات الرئيسية:** و تمثلت في :
- **سيدي أحمد بن خليل (غاليليو الروخو):** هو من الشخصيات الرئيسة في الرواية، وهو مؤسس البيت الأندلسي وصاحبه.
- **مراد باسطا:** هو الوريث الشرعي للبيت الأندلسي، وهو حفيد غاليلو.
- **ماسيكا:** صديقة مراد باسطا وحامية للمخطوطة النادرة.
- **الشخصيات الثانوية:**

تغنت الرواية بالكثير من الشخصيات الثانوية، نذكر منها الأكثر حضورا وفعالية في الرواية:

-سليم : هو حفيد مراد باسطا و من ورثاء البيت الأندلسي و المخطوطة

-لالة سلطانة: زوجة غاليلو الروخو.

- الشخصيات العابرة:

احتوت الرواية أيضا على العديد من الشخصيات العابرة أو المشاركة، اخترنا منها الشخصيات التي أحدثت تغييرا في أحداث الرواية:

- **سارة:** زوجة سليم

- **حميد كروغلي:** صاحب الأرض التي تم بناء البيت الأندلسي عليها.

- **حسين التيريسيان:** عامل كهرباء البلدية.

- **الفينكا:** زوج المدام لوبيز.

- **فئة الشخصيات المرجعية:**

وهي الشخصيات التاريخية ذكر منها الروائي:

- **غاليليو الروخو:**"سيد أحمد بن خليل".

- **ميغيل دي سيرفانتس:** مؤلف الرواية العالمية (دون كيخوته).

- **الدون فيرناندو دي كودو بالفور** (محمد بن أمية، صاحب الأندلس وغرناطة).

أسلوب بناء الشخصية في رواية البيت الأندلسي:

-ارتبط البيت الأندلسي بشخصيات كثيرة ، كل شخصية من هذه الشخصيات مدت يدها إليه بالتغيير.

وربط واسيني الأعرج بين الشخصيات التاريخية التي أوردها في الرواية، وبين قصة البيت الأندلسي الذي كان مسرحا لمتغيرات كثيرة واستطاع من خلال الظهور المتوالي للشخصيات التاريخية أن يعرض الحالات التي مر بها البيت الأندلسي.

- حمل الروائي" واسيني الأعرج" هذه الشخصيات بأبعاد سيميائية وأوصل من خلال هذا السرد رسائل ضمنية أعطى من خلال توظيفه لشخصية سيرفاتس أو الرجل الأحمر بعدا دلاليا عميقا.

طابق بين شخصية سيرفانتس الذي كتب الرواية "دون كيشونت دي لامانشا" وبين غاليلو الروخو والذي أعطاه اسما آخر هو سيدي أحمد بن خليل".

هذه المطابقة بين شخصية غاليلو الروخو و سيرفانتس وسيدي أحمد بن خليل هي التي كونت هذه الشحنة الجمالية في الشخصيات، ونقطة التقاطع بينها هي المعاناة، فمعاناة غاليلو الروخو و سيرفانتس متشابهة، وهي معاناة سيدي أحمد بن خليل باعتباره وليا صالحا، فسمة الأولياء هي الابتلاء والصبر على الابتلاء.

- محرك الشخصية عند واسيني الأعرج في رواية البيت الاندلسي و مرجعيتها التاريخية التراثية.

وقد اعتمد على ثنائية التسمية واستحضار الشخصيات التاريخية، وكذا على المطابقة بين اسم الشخصية وبين أفعالها، حيث تعتبر الأسماء دورا يتجلى مدلولها ويتحدد من خلال وظيفتها ولباسها وهيئتها، وكل ما يتعلق بسلوكها داخل الرواية.

وقد اعتمد الروائي على هذا المحرك في نسج ديباجة شخصياته وحملها بأبعاد ثقافية، معتمدا على الموسوعة الثقافية.

ملخص الفصل :

الخطاب الروائي هو بمثابة البوابة التي نلج منها إلى عوالم الرواية، وفي رواية" البيت الأندلسي"يجد القارئ الرواية تركز على مسارات الحاضر بأناسه وصراعاته الأكثر تدميرا والأكثر عمقا من مشكلات الطبقة الجديدة في مجتمع إلى مشكلات الهوية ، فالروائي إذن بنى روايته من تاريخ ماض استوحاه من لحظات إشراق وانكسار للثقافة الأندلسية، باعتبار أن" الروائي وان شيد متخيله على التاريخ، فانه لا يمكن أن يقول ما فعلته البشرية بل ما قاله التاريخ عنها فيكون بهذه الحالة مجرد وسيط بالكلمات ، فالنص الروائي اذن يعيد بعث تاريخ مجيد ومقتول اندثرت معه الهوية الوطنية المفقودة التي طالما بمسكت بها شخصيات الرواية رغم ما واجهته من ضغوظات ومعاناة .

الفصل الثالث : أبعاد الشخصيات في الرواية

- أبعاد الشخصيات في الرواية:

الأبعاد:

من الثابت فنيا أن تتنوع الشخصيات كان له تأثير حاسم في ظهور وتجلي بما يسمى بالأبعاد، وقد تعددت واختلفت بحسب طبيعة الشخصية، وهذا لمعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية والمكونة لها، وهذا انطلاقا من معرفة سلوكياتها وأفعالها.

والأبعاد الشخصية لا تقدم دفعة واحدة أو بشكل تقريري، بل تصاغ من خلال منطق الأحداث والمناخ العام للروائي والأساليب الفنية المتعددة والمنسقة، وهو ما يكسب الأبعاد دلالات هامة تساعدنا على التعرف على الشخصية وفهمها،[1] وترسم الشخصية الروائية في الأغلب من خلال الأبعاد التالية:

أ- البعد التاريخي:

يوظف الروائي الشخصيات التاريخية ليقدم لنا خلفية عن أحداث جرت في الماضي، حيث نجد "نادر أحمد عبد الخالق" يعرف لنا الشخصية التاريخية بأنها:" تلك التي يستوحيها الكاتب من كتب التاريخ وأحداثه، ويكون موضوعها مقتبسا من سيرة القادة ورجال الدين، أو أصحاب الحركات والثورات التاريخية للشعوب مع مختلف أجناسها "[2]

- فنجد واسيني الأعرج قد وظف شخصيات تاريخية في رواية البيت الأندلسي مما أضافت جمالا في الرواية ، تمثلت في:

---

[1]- شكري عزيز الماضي: **في نظرية الأدب**، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1984. ط2، ص89.

[2]- نادر أحمد عبد الخالق: **الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية**، دار العلم والإيمان، سميسم للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010، ص51.

*** غاليليو الروخو (سيد احمد بن خليل):** وهو مؤسس البيت الأندلسي في الجزائر بعد أن زاره هو وسلطانة في اسبانيا , يقول الروائي:" هو الرجل كان سيرفانتس يتخفى خلفه في روايته العظمى دون كيشونت، كان هو غاليليو"[1]

فقد كان يقول إن من حكى له هذه القصة هو سيد حامت من انجلي (سيد أحمد بن خليل)، والذي هو غاليلو نفسه، حارب غاليليو الروخو مع الأمير محمد بن أمية صاحب الأندلس وغرناطة، قبل أن يتم اعتقاله والزج به في محاكم التفتيش ليذوق أنواع العذاب، ويتم إنقاذه من قبل الراهب "أنجيلو ألونصو" ويصل بعدها إلى وهران مع بقية المرحلين، و غاليليو هو سارد الجزء التاريخي في الرواية، وبطله كما يمثل الركن الأساسي.

*** ميغيل دي سيرفانتس:** وهو إحدى الشخصيات الثانوية في رواية "البيت الأندلسي" وحضر في أربع أوراق من أوراق مخطوطة (سيدي أحمد بن غاليليو)، وسرد بعض أحداثها، تجلى حضوره في الرواية أثناء الأنباء التي حكت عن اعتقال القرصان "دالي مامي" لمجموعة من الإسبانيين.

فهو مؤلف الرائعة العالمية (دون كيخوته) في قلعة فارس عام 1547م، حيث اشتهر بثقافته الواسعة، حتى أنه لقب بأمير الأدب الإسباني.[2]

كما وظف الروائي (واسيني الأعرج) في هذا العمل الروائي شخصيات معاصرة لها بعد تاريخي غير مباشر أي لها علاقة بالشخصيات التاريخية السابقة و مرتبطة بها بشكل ما نذكر منها:

مراد باسطا:

هو من أحفاد غاليليو الروخو وهو الوريث الشرعي للبيت الأندلسي، ويمثل العمود الفقري لأحداث الرواية كلها فمن خلال سرده المعاصر للأحداث يستطيع القارئ التعرف على الحياة التاريخية لجده(غاليليو) ومعرفة

[1]- وسيني الأعرج، **البيت الأندلسي**، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط 1، 2010.ص366.
[2]- ينظر- أبو ملهم نجيب- سرفانطيس أمير الأدب الإسباني- تطوان، مطبعة المخزن، 1942م، ص8.

الأبعاد المعاصرة التي يريد الكاتب من خلاله التصريح به ويرى فيه "واسيني الأعرج" الجسد الحقيقي للرواية والمتحكم في المسار العام لها من أزمنة وأمكنة.[1]

سليم:

هو حفيد مراد باسطا ومن أحفاد "غاليليو الروخو" وهو من الشخصيات المهمة كما سعى إلى الحفاظ على مخطوطة جده غاليليو، حيث يمكن اعتباره الشخصية المرادفة لـــ "مراد باسطا" في اهتمامه بالبيت وحرصه على الحفاظ على كل مقتنياته من الضياع، يقول مراد باسطا لسارة:"هو الوحيد الذي حمل على ظهره قصة هذا البيت، ونفذ وصية جده"[2]، حيث نجد شخصية سليم رسمت صورة قاتمة وسلبية للأحداث المعاصرة التي تعيشها لبلاد، وذلك أثناء حديثه عن السرقات التي طالت بعض المتاحف وغيرها من الأحداث الأخرى التي تدل على النماء الذي اتصف به سليم .

ماسيكا(سيكا):

وهي من الشخصيات النسوية المهمة، حيث تملكت ماسيكا فاتحة الرواية ونهايتها إشارة إلى دورها الريادي في تأسيس البناء النصي داخل الرواية، وهي التي عرفتنا إلى قصة مراد باسطا ومخطوطته، وتنبع أهميتها في كونها قضية تبحث عن هوية ضائعة وتربطها علاقة وثيقة بمراد باسطا فهي الوحيدة التي تمكنت من فهمه كما تقول:" كنت الأقدر على قراءة الرموز الخفية التي كانت تذبح عينيه وفهمه أكثر..."[3]

[1]- ينظر- سليمة عذراوي-**واسيني يفتح باب"البيت الأندلسي" ويبوح عن سر الكتابة، جريدة الدستور**، الأردن،15-10-2010م.
[2]- المصدر ، ص43..
[3]- المصدرنفسه، ص7.

اسم سيكا قريب من اللغة الاسبانية، فهو أحد مقامات الموسيقى الأندلسية الضاربة في الأصالة والقدم –مقام السيكا-حيث بنا جسرا بينها وبين البيت الأندلسي، فهكذا يكون الثراء في اللغة الانفعالية أو الشاعرية، وهكذا يخلق المعجم اللغوي الشعري الفني"[1]

شخصية سلطانة:

هي عشيقة غاليليو الروخو (سيدي أحمد بن خليل) وزوجته بعد ذلك، وكانت تمثل الحياة التي يعيشها غاليليو وهي الحصاد الأول في نشأة البيت الأندلسي "لبيتي الأندلسي معنى واحد اسمه سلطانة"[2].

وأظهر غاليليو الوفاق الجمعي الذي ربطهما وجعلها الحب الأبدي الذي يخلد في النفس المعنى الثاني للحياة، يقول:" سلطانة كانت كل شيء، حزني وسعادتي أرضي و فقداني، حبي وشوقي، إرادتي القوية في الحياة، منفاي وقلقي كانت حبلي الذي يشدني إلى تلك الأرض التي لم تكن بعيدة، وعزائي الكبير على الفقدان..."[3]

فسلطانة كانت شخصية مصاحبة لشخصية غاليليو وارتبطت به حيث أنها ظهرت من خلاله.

ب- البعد النفسي:

يهتم القاص من خلال البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها "[4]، والبعد النفسي يقصد به اللوحة النفسية للشخصية أي ما يدور في أعماقها من مشاعر وانفعالات أو ما يدور في عقلها الباطن وحركة اللاوعي.[5]

---

[1]- ينظر- سليمة عذراوي-**واسيني يفتح باب "البيت الأندلسي" ويبوح عن سر الكتابة**، جريدة الدستور، الأردن،15-10-2010م.
[2]- الرواية، ص182.
[3]- المصدر نفسه، ص91.
[4]- شريبط أحمد شريبط، **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 49.
[5]- شكري عزيز الماضي، **فنون النثر العربي الحديث**،جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1433هـ، 2012م. ص34.

حيث نجد واسيني ذكر بعضا من مشاعر و انفعالات و سمات بعض الشخصيات في الرواية و هي كالتالي :

شخصية غاليليو الروخو:

السمة الغالبة على شخصية غاليليو هي اليأس من الحياة عامة، ومن الحال الذي وصل إليه سكان الأندلس وهي صفة كانت ملازمة له في الكثير من أحداث الرواية، يقول وحالة الإحباط مسيطرة وعلى نفسيته:" هناك حروب نعرف سلفا أنها خاسرة ومع ذلك نخوضها لا لربحها، ولكن لتأخير مهالكها قليلا"[1]، وتركت هزيمة البشرات جرحا عميقا و ألما جعله يفقد صوابه ليتساءل ويقول:" ثمانية قرون ونيف، وكأن شيئا لم يكن كل شيء عاد إلى طبيعته الأولى كما كان أو كما يجب أن يكون، وكأنك يا طارق بن زياد ما صرخت وما فتحت وكأنك يا موسى بن نصير ما عزلت وما توليت.."[2]، وما قاله ما هو إلا غصة الهزيمة وألم الهجرة وقسوة التعذيب الذي رآه في محاكم التفتيش.

كما غلب على شخصيته السلم والتعايش والمحبة للآخرين يقول:" سنجعل من هذه الأرض مكاننا الجميل فهي تربتنا أيضا سيكبر أولادنا فيها، وسنعلمهم كيف يحبون الناس، وستغير كل شيء في وقتها"[3]

كما كان الشوق والحنين لمحبوبته سلطانة يغمره منذ افتراقه عنها وترحيله إلى الجزائر:" لالة سلطانة الغالية حبيبتي...كل شيء في القلب يا سلطانة، سأدعو الله أن يمنحني بعض العمر فقط لأراك عروسا مجللة بالبياض وبعدها لن أطلب العيش أكثر حتى ولو كانت لذة الحياة معك ترضيني وترضي الله، صبرا عمري، صبرا...صبرا"[4].

[1]- الرواية، ص78.
[2]- المصدر نفسه، ص 89.
[3]- المصدر نفسه، ص180.
[4]- المصدر نفسه، ص91-93.

شخصية مراد باسطا:

هو شخصية نامية ومتحولة في الرواية، حيث اتسمت هذه الشخصية تارة بالرقة والهشاشة خاصة مع ماسيكا:" يمسد على شعري بنعومة خوف خدشي"[1]

وتارة باليأس والإحباط حيث ان مراد باسطا كان في حالة بؤس أثناء عودته من القتال في الحرب الأهلية الاسبانية، وكان دائم الحيرة ولا يعرف ما يريد:" لم أعرف إلى أين اتجه، ولكني اتجهت بلا تردد نحو نداءاتي الداخلية..."[2]

وكذلك يقول:" لا أدري ماذا حدث معي، شيء ما حدث في داخلي جعلني أنسى كل المخاطر المحدقة بي..."[3].

ومن خلال أحداث الرواية وحضور مراد باسطا في الرواية يتبين لنا مدى تعلقه بالبيت الأندلسي الذي بناه جده الأول(غاليليو الروخو) وبمخطوطته، ويتجلى ذلك من خلال قوله:" ...ربما كنت آخر من عرف العلامة وحفظ السر بعد أن اندثر الجميع...حافظت على نزف جدي الروخو ونداءاته التي أكلتها البحار وسكنتها، حافظوا على هذا البيت، فهو من لحمي ودمي، ابقوا فيه ولا تغادروه حتى لو أصبحتم خدما فيه أو عبيدا..."[4]، حيث ان مسؤولية الحفاظ على البيت الأندلسي وقعت على عاتق مراد باسطا، مما تركت هذه المسؤولية أثرا كبيرا في نفسية مراد باسطا حتى وفاته.

[1]- المصدر نفسه ، ص10.
[2]- المصدر نفسه، ص315.
[3]- المصدر ، ص318.
[4]- المصدر نفسه، ، ص31.

شخصية ماسكا(سيكا):

هي التي اهتمت المخطوطة، مخطوطة غاليليو الروخو ورسمتها معلوماتيا فماسيكا تعلقت بالبيت الأندلسي ومراد باسطا منذ طفولتها مما جعل اهتمامها بالبيت الأندلسي والمخطوطة مفعمة بالنشاط والحيوية خاصة عندما تم سرقة المخطوطة من متحف المكتبة الوطنية:" لم تكن وظيفتي، ولكنها كانت حاستي السادسة التي وجدت نفسي متورطة فيها ...كنت سعيدة وأنا أشعر أن وقتي في الكالا دي هناريس لم يكن ضائعا...سعدت لأنه وضعني بالضبط في الخط الذي كنت أشتهي أن أسلكه..."[1]، فسيكا كرست عملها من أجل البحث عن المخطوطة الضائعة ذهبت إلى باريس بحثا عنها وحتى إلى اسبانيا كما ذكرت في أحداث الرواية.

كما ذكر مراد باسطا في آخر الرواية يتحدث عن ماسيكا قائلا:" بعد أن رأيت ماسيكا امرأة ناضجة مليئة بالحياة، كل شيء فيها يثير دهشة اليد التي أتقنت صنعها، والمحبة التي وضعتها في قلبها كنقطة نور..."[2]

فيتبين لنا من خلال هذا أن شخصية ماسيكا أو سيكا شخصية لها نفسية مفعمة بالحياة والنشاط و شخصية ايجابية ، على خلاف ما سبقها من شخصيات كمراد باسطا وغاليليو الروخو.

شخصية سليم:

هو شخصية متحولة و نامية ، كما أنه من ورثاء البيت الأندلسي الذين سعوا للحفاظ عليه وعلى المخطوطة ولعل من الإشارات التي أثارت إلى اهتمامه بالبيت الأندلسي دراسته بعلم المكتبات، ومن الصفات التي تتميز بها هذه الشخصية والتي ظهرت في الرواية هي كما تسمى قساوة القلب أو التحجر،

[1]- المصدر نفسه ، ص 17-19-20
[2]- المصدر نفسه، ، ص446.

وذلك من خلال ما ذكرته ماسيكا عندما مات جده مراد باسطا:" رأيت سليم وهو يغمض عينيه بحثا عن درء دمعة قلقة فرضت نفسها عليه...وتمتم ملتفتا نحوي: الآن تمزق آخر ما كان يربطني بهذا البحر وهذا التراب."[1] .

كما تميزت شخصيته بالضعف والإحباط فقد أصيب بخيبات وصدمات أقعدته في الفراش قرابة السنة، وذلك عندما أضاع المخطوطة الأصلية "...أفهم جيدا خيبات سليم...فقد أصيب بصدمة كادت تؤدي بحياته أقعدته الفراش قرابة السنة، عندما لم يعثر على المخطوطة الأصلية..."[2]

فماسيكا هي من عرفتنا عن شخصية سليم وعن أهم الصفات التي اتسم بها، وهذا لا يعني أنه لم يكن مهتما أو غير مسؤول عن البيت الأندلسي والمخطوطة ، فقد سعى إلى الحفاظ عليهما من الضياع، ويقول مراد باسطا: " هو الوحيد الذي حمل على ظهره قصة هذا البيت ونفذ وصية جده."[3]

شخصية لالة سلطانة بلاثيوس:

وهي زوجة غاليليو الروخو، ومن الصفات التي تميزت بها هي الوفاء إلى حبيبها غاليليو حين تم نفيه وترحيله من الأندلس إلى الجزائر فقد لحقت به إلى الجزائر مع أخيها." ...أحبك وسأنتظر عودتك"[4].

كما وصفها غاليليو أنها كانت عنيدة أكثر منه:" أعرف أنها عنيدة أكثر مني، ربما لهذا السبب أحببنا بعضنا..."[5]، كما تميزت شخصية سلطانة بالكرم والعطاء وقد قال عنها غاليليو:" كل العطر الذي كانت تصنعه تهديه لصديقاتها في الفرقة."[6]

[1]- المصدر ، ص12.
[2]- المصدر نفسه، الرواية، ص12.
[3]- المصدر نفسه، ص43.
[4]- المصدر ، ص99.
[5]- المصدر نفسه، ص172.
[6]- المصدر نفسه، ص 192.

ويتبين لنا أن شخصية سلطانة كانت مليئة بالنشاط ومفعمة بالحيوية والحب والأحلام، خاصة عندما التقت بعشيقها غاليليو الروخو.

-شخصية حميد كروغلي:

فهو صاحب الأرض التي بني عليها البيت الأندلسي، وكان رجلا ذو طباع طيبة ورحيما، يقول غاليليو:" كان الرايس حميد كروغلي رجلا طيبا، وبحارا طيبا، كان يعرف عملي ودرجه إتقانه..."[1]

وكان محبوبا بين الناس، كما قال غاليليو له:" ولهذا السبب يحبك الناس في ميثاق الشرف الذي تعلمته في جبل البشرات يا سيدي، هو ألا تترك من معك عرضة للموت، وتكتفي بإنقاذ نفسك"[2].

كما جعل السارد من شخصية(كروغلي) شخصية متقلبة المزاج، فتارة تتصف بالشجاعة والذكاء وتارة أخرى بالسلب والنهب والسلوطية، ومن خلال قراءة النص الروائي تبين لنا أن السمة التي أرادها الكاتب هي السمة الإيجابية مختلطة ببعض الإيحاءات إلى حيله و خداعاته ، يقول غاليليو:" كان ذكاؤه وقادا، وحيله كثيرة"[3].

و كانت هذه هي الشخصيات التي ذكرت سماتها و انفعالاتها النفسية داخل الرواية .

ج- البعد الاجتماعي:

ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته، وكذلك دينه وجنسيته وهواياته[4]، أي المحيط الذي تعيش فيه الشخصية بكل سلوكياتها.

---

[1]- المصدر نفسه، ص 196.
[2]- المصدر نفسه، ص189.
[3]- المصدر نفسه، ص156.
[4]- عبد القادر أبو شريفة-حسن لافي قزف: **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، مرجع سابق، ص133.

غاليليو الروخو(سيدي أحمد بن خليل):

هو من المهجرين المورسكيين إلى الجزائر ومن غرناطة بالضبط، كان جندي مقاتل مع (محمد بن أمية) في جبل البشرات، كما عمل مترجما بقصر الأغا حسن فينيزيانو" أنت هو الموريسكي المترجم؟ تعرف لماذا جئنا بك؟"[1]

حيث أنه كان مثقفا ويتحدث العديد من اللغات، يقول:" سألني أية لغة تتكلم، قلت القشتالية، العبرية والعربية وقليلا من التركية..."[2].

وكان مهتما كثيرا بالمخطوطات يشتريها ويبيعها، فكانت هذه حرفة من حرفه، إذ يقول:" لم تكن حرفة الذهب إلا شغلا ثانويا في حياتي، كنت ملتصقا بالمخطوطات اشتريها، وعندما أضطر إلى بيعها يوجعني قلبي، ولكنها كانت حرفتي."[3].

فغاليليو كان يعمل في محل الصياغ ميمون البلنسي، وكان حلمه دائما أن ينشئ مكتبة للمخطوطات ويسافر عبر العالم.

مراد باسطا:

هو من أصول موريسكية، فهو من أحفاد المورسكيين الذين رحلوا من الأندلس نحو الجزائر واستقر بها، حمل واسيني الأعرج هذه الشخصية بأبعاد ثقافية انطلاقا من الاسم الذي اختاره لها، حيث يدل عمي على القرابة وهو في الثقافة الجزائرية اسم يطلق على كل رجل كبير في السن غرض التقدير ورفع المكانة، أما مراد فمعناه اللغوي مطلوب ومرغوب، وباسطا هي مفردة اسبانية تعني "يكفي" .

[1]- المصدر، ص253.
[2]- المصدر نفسه، ص168.
[3]- المصدر نفسه، ص183.

ويقول مراد باسطا على سؤال (الفينكا) بخصوص سبب تسميته:" أصل الكلمة اسباني، وتعني خلاص بلغتنا"[1].

كان مراد باسطا مهتما بالكتابة خاصة كتابة مغامراته وما حدث معه، يقول:" بقي لي شيء واحد وعظيم، حقي في الاستقامة والكتابة، مثلما فعل السابقون والراحلون في وقت مبكر، وقبل زمانهم الذين كانوا كلما أظلمت الدنيا في عيونهم يعودون نحو أقلامهم ومدادهم وحبرهم الوفي...سأحكي وأدون مثلهم مشاهدي قبل أن تجتاحني تلك الضبابة الثقيلة..."[2].

ومن خلال أحداث الرواية يظهر أن مراد باسطا كان مثقفا، فقد كان يجيد عدة لغات، يقول:" أنشدت معهم بالفرنسية والإنجليزية المكسورة والإسبانية..."[3].

ماسيكا(سيكا):

هي فتاة شابة من أصول موريسكية تلقب بـــ" سيكا بنت السبنيولة"[4] هكذا كان يلقبونها أصدقائها في المدرسة، وهي صديقة مراد باسطا، وهي من الشخصيات المهمة في هذا العمل الروائي، استخدم وسيني الأعرج اسم ماسيكا-سيكا قصد إعطاء بعدا جماليا وثقافيا وشعريا يربطها من خلاله بالبيت الأندلسي.

فهذا الاسم قريب من اللغة الاسبانية إذ هو أحد مقامات الموسيقى الاندلسية الضاربة في الأصالة والقدم - مقام السيكا- أقام واسيني الأعرج من خلال اسم ماسيكا رابطة ثقافية بين الشخصية والبيت الاندلسي محور الرواية وعنوانها.

[1]- المصدر، ص354.
[2]- المصدر نفسه، ص33.
[3]- المصدر نفسه، ص321.
[4]-المصدر نفسه، ص7.

ماسيكا كانت تعمل في قسم المخطوطات بوزارة الخارجية، بحيث كانت متعلقة بالبيت الأندلسي وجعلت من ضياع المخطوطة هدفها الأساسين تقول:" عندما التحقت بوزارة الخارجية في قسم الترجمة الفورية، زاد انشغالي بالمخطوطة أكثر..."[1].

كما كانت تجيد اللغة الاسبانية، وذلك كون أمها من أصول اسبانية.

شخصية سليم:

سليم هو حفيد مراد باسطا، وبهذا يكون من أصول موريسكية بدءا من جده الأول (غاليليو الروخو)، ويرمز سليم إلى الشخصية المحافظة على الموروث.

سافر إلى مونتريال هو وزوجته سارة بعد أن أضاع المخطوطة النادرة، وهو يدير قسم المخطوطات في متحف مونتريال الكبير، وأسس نجاحا كبيرا في المكتبة الوطنية، تروي ماسكا :" ...فهو يدير قسم المخطوطات في متحف مونتريال الكبير...مع أنه يشتغل في قسم المخطوطات في المتحف الوطني إلا أنه هو من أسس هذا النجاح في المكتبة الوطنية ورعاه بعناية..."[2].

شخصية سلطانة:

هي من أصول مارانية وهي من بلاد الأندلس وبالضبط من غرناطة، كانت سلطانة مهتمة بصناعة العطور فكانت تصنع العطور من الطبيعة، كما كانت مهتمة أكثر بالموسيقى والعزف، فقد أنشأت فرقة موسيقية

[1]- المصدر ، ص16.
[2]- المصدر نفسه، ص14.

أطلقت عليها اسم "جاهاركا"،" جعلت البيت الأندلسي ملجأ لكل عاشق للموسيقى، أعادت تكوين فرقتها التي تملأ قلبها..."[1]

و من هنا يتبين لنا أن واسيني الأعرج أظهر لنا شخصيات روايته على أنها شخصيات مثقفة تحمل أبعادا ثقافية و اجتماعية، كما أنه حرص على تحميل هذه الأبعاد للشخصيات الرئيسية و الفعالة داخل الرواية دون غيرها من الشخصيات المذكورة في البيت الأندلسي .

ملخص الفصل:

استخلص "واسيني الأعرج" الشخصيات في هذه الرواية من التاريخ والحاضر وقد وظفها من أجل إعطاء نصه أبعادا تؤكد التقاطعات التي تلتقي فيها شخصيات هذه الرواية ولتثبت الدلالات التي كانت في الماضي وتحيل إلى امتدادات فاعليتها في الحاضر ، فهي من صميم الواقع وملابساته التي يعيشها الكاتب وتمنح الرواية سيرورة الأحداث.

وتتعدد الشخصيات وتختلف أبعادها ودلالتها في رواية البيت الأندلسي فمن خلال التشخيص والتجسيد يصور لنا الأحداث ويقرب الوقائع من المتلقي عبر إشراكه في نصه الروائي حتى يشعره أنه شخصية مشاركة في أحداث الرواية.

محرك الشخصية عند وسيني في رواية البيت الأندلسي، هو مرجعيتها التاريخية التراثية، وقد اعتمد على ثنائية التسمية واستحضار الشخصيات التاريخية، وكذا على المطابقة بين اسم الشخصية وبين أفعالها، حيث تعتبر

[1]- المصدر نفسه، ص190.

الأسماء دوالا يتجلى مدلولها ويتحدد، من خلال وظيفتها ولباسها وهيئتها، وكل ما يتعلق بسلوكها داخل الرواية، وقد اعتمد واسيني على هذا المحرك في نسج ديباجة شخصياته، وحمّلها لأبعاد الثقافية، معتمدا على موسوعته المعرفية الثقافية.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تهدف إلى إبراز أبعاد الشخصيات في رواية " البيت الأندلسي" لواسيني الأعرج نصل إلى مجموعة من النتائج المهمة والتي نوردها فيما يلي:

-تمثل رواية "البيت الأندلسي" النص الذي شرع أبوابه على الرواية العالمية" دون كيخوته" ومحاكاة شخصياتها وجعلها جزءًا أساسيًا في الرواية، كما كانت النص الذي حاكى نصوص الكاتب الأخرى، وإبراز القيم الفنية المشتركة بينها، إذ ثمة صلة يلحظها المرء بين هذه الرواية وروايات أخرى للكاتب.

- لجأ "واسيني الأعرج" إلى اتباع نهج واحد في كتابة الرواية من بدايتها إلى نهايتها، فقد وظف اسلوبًا سرديًا واحدًا، ولغة واحدة جامعة، عدا توظيف تقنيات الزمن التي أسهمت في منح الرواية قيمة فنية إضافية، والتكثيف من استخدام الوصف ومتعلقاته، ليجعل من النص بنية فنية واحدة.

- ركز الكاتب على شخصيات محددة، وجعلها العمود الفقري فيها، وهذه الشخصيات هي مراد باسطا و (ماسيكا) المرأة الحامية للتراث الجزائري، و (سليم) المرآة العاكسة لجده (مراد باسطا) والعاشق الولهان لمخطوطة جده (غاليليو)، ولعل اتكاء الكاتب على هاتين الشخصيتين يعود إلى أن الخير كله يعود إلى الشباب، فهم الفتوة والحيوية التي يمكن لها أن تعيد أمجاد الأجداد.

- يلحظ قارئ روايات (واسيني الأعرج) أن هناك شخصيات وأفكارًا تظهر في فصول مختلفة له، ما يعني أن كثرة الكتابة والنشر تؤثر على مجمل نتاجه ونسمه بالتكرار.

-كما تكشف مطالعة الرواية أن رواية البيت الأندلسي لا يتحدد فقط كعنوان يزين واجهة الرواية مجرد إطار حاضن لأحداثها وحركة شخصياتها بل باعتباره المحرك الأساسي للأحداث التي تنطلق منه وتنتهي فيه، وهو النواة الرئيسية له كمركز الصراع بين قطبي

الشخصيات، ما يكسبه العديد من الدلالات، فالراوي يستثمر عنصر المكان الرئيسي " البيت الأندلسي" كعنصر بنائي جوهري في الرواية يشكل بؤرتها الدلالية، ويقتنع به لتمرير آراء، وإعلان موقفه من الواقع وقضاياه المستجدة، ويأخذ بعين الاعتبار الحفاظ على موروثها الحضاري.

ملحق:

لمحة عن الروائي واسيني الأعرج:

واسيني الأعرج مواليد 1954 بتلمسان، جامعي وروائي، يشتغل اليوم منصب أستاذ كرسي بجامعتي الجزائر المركزية والسوربون، يعتبر أحد أهمّ الأصوات الروائية في الوطن العربي المنفتحة على أفق ابداعي إنساني.

تنتمي أعماله إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية بالعمل الجاد على اللغة وهز يقينياتها.

-حصل سنة 1989 على جائزة التقديرية من رئيس الجمهورية، ونال سنة 2001 جائزة الرواية الجزائرية على شرفات بحر الشمال ومجمل أعماله الروائية.

-اختير في سنة 2005 كواحد من ضمن ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث روائيا، في إطار -جائزة قطر العالمية للرواية على روايته: سراب الشرق.

-وحازت روايته: كتاب الأمير .سنة 2006 على جائزة المكتبيين.

-وسنة 2008 على الجائزة الكبرى للأدب (الشيخ زايد).

-كذلك حصل سنة 2008 على جائزة الكتاب الذهبي على روايته كريماتوريوم (سوناتا لأشباح القدس)، في المعرض الدولي للكتاب.

ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها:

الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، السويدية، الإنجليزية، الاسبانية، العبرية.[1]

أهم أعماله:

-جسد الحرائق (جغرافية الأجساد المحروقة). مجلة آمال، 1978 الجزائر.

- البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل). دمشق/ الجزائر 1980.

-ما تبقّى من سيرة لخضر حمروش، دمشق 1982

-ضمير الغائب. اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1990

-شرفات بحر الشمال. دارالآداب. بيروت 2001

-كتاب الأمير. 2004

[1] واسيني الأعرج، **البيت الأندلسي**، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط 1، ص2 2010.

- البيت الاندلسي، دار الجمل/ دار الفضاء الحر 2010

-أصابع لوليتا، 2013

-مملكة الفراشة، 2013.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع ،دار الفجر الإسلامي، دمشق، ط 10،1423 هـ-2002م.

أولا المصادر:

1- واسيني الأعرج، البيت الأندلسي، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط 1، 2010.

ثانيا: المراجع:

أ- المعاجم:

2- شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، ط 4. 1425 ه- 2004 م.

3- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة- جمهورية مصر العربية،ط 4، دت.

4- أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط2 ، في تحقيق عبد السالم هارون، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2008.

5- بوعلي كحال، معجم المصطلحات السرد، عالم الكتب والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2000.

6- جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط7، 1992.

7- محي الدين بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي، قاموس المحيط، ط1، ، ج6، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996.

ب- الكتب:

8- أحمد طالب: الفاعل في المنظور السيميائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط 1. 2002

9- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، ط1، دار الأفق، الجزائر،1996.

10- إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر دط 2003

11- تودوروف تزفيطان، مفاهيم سردية، ط1، تر: مزيان عبد الرحمان، منشورات الاختلاف الجزائر،2005.

12- جير الدبرانس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل القاهرة، مصر، ط 1 2003 م.

13- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1990.

14- حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.

15- حسن سالم، هنري إسماعيل: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دراسة في البنية السردية عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ،ط 1 ،2009 م

16- رزق خليل، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، ط1 مؤسسة الأشراف للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، يناير 1998.

17- شعبان هيام، السرد الروائي، في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن،2004.

18- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر دط، 2009 م

19- شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة، دراسة نصية في آليات السرد، وقراءات نصية عمان، مؤسسة الوراق للنشر، ط، 1، 2014.

20- شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث،جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1433هـ 2012م

21- شكري عزيز الماضي: في نظرية الأدب، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1984. ط2.

22- عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر د.ط،1983.

23- عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 3، 2000م

24- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الرواية، الكتابة الروائية، دط، دار الغرب وهران، الجزائر، دت.

25- فوزية لعيوس، غازي الجابري: التحليل البنيوي للرواية، عمان، ط1، 2011.

26- محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، دمشق سوريا،2015

27- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1 ،2010 م.

28- محمد صابر عبيد، سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار الطباعة والنشر، اللاذقية سوريا(د.ت).

29- نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق،سوريا (د/ط) 2001

30- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، سميسم للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010.

فهرس الموضوعات:

مقدمة:.....أ-ب

الفصل الأول تمهيدي : الشخصية الروائية في نظريات الرواية

مفهوم

الشخصية:.....9

أ- لغة: 9

ب- اصطلاحا: 10

أهمية الشخصية في الرواية:

.....12

علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى:

.....15

1- علاقة الشخصية بالراوي.....15

2-علاقة الشخصية بالحدث:.....15

3-علاقة الشخصية بالزمن:.....16

4- علاقة الشخصية بالمكان:.....17

- بناء الشخصية في الرواية: 18

أنواع الشخصية الروائية:

.....20

1-الشخصية الرئيسية personnage principale:.....20

2-الشخصية الثانوية Personnage Secondaire:..... 21

3-الشخصية الهامشية Personnage Marginalisé :.....22

4- فئة الشخصية المرجعية : personnage référentie:.....23

الفصل الثاني: الخطاب الروائي في رواية البيت الأندلسي

تلخيص الرواية: 25

أنواع الشخصية الروائية في رواية البيت الأندلسي:.....27

- الشخصيات الرئيسية: 27
- الشخصيات الثانوية: 27
- الشخصيات العابرة:

.....27

- فئة الشخصيات المرجعية:

.....27

أسلوب بناء الشخصية في رواية البيت الأندلسي: 28

الفصل الثالث : أبعاد الشخصيات في الرواية:

- أبعاد الشخصيات في الرواية:

.....30

الأبعاد:

أ- البعد التاريخي:
.....30
ب- البعد النفسي: 33
ج- البعد الاجتماعي: 38
خاتمة: 41
ملحق: 43
لمحة عن الروائي واسيني الأعرج:
.....43
قائمة المصادر والمراجع:
.....45
فهرس الموضوعات:
.....49
ملخص: 53

بحمد الله

ملخص:

إن الشخصية الروائية من أهم العناصر التي تسهم في بناء الخطاب السردي حيث استقطبت اهتمام الدراسات النقدية ، وهي ترتبط بسائر عناصر الرواية ارتباطا وثيقا وتتشكل في إطار سيرورة الأحداث والفضاءات الزمانية والمكانية.

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الشخصية في رواية "البيت الأندلسي" للروائي الجزائري "واسيني لعرج". ومن نتائج هذا البحث: استخدم الروائي شخصيات خيالية وحقيقية (تاريخية) في روايته.

ولاحظنا بعض علامات الابتكار في خلق الشخصية. لأن واسيني يقدم الشخصيات من خلال الاكتشاف أو التحدث وسلوكهم في معظم الأوقات ، فهو لا يتبع الطريقة التقليدية في إنشاء الشخصيات. إنه يولي القليل من الاهتمام للجوانب الخارجية لوصف الشخصيات في هذه الرواية وقد تركز على الجوانب الداخلية للشخصيات.

كلمات مفتاحية: الرواية ، الشخصية ، البيت الأندلسي ، واسيني الأعرج.

Résumé:

La personnalité narrative est l'un des éléments les plus importants qui contribuent à la construction du discours narratif, car elle a attiré l'attention d'études critiques.

Cette recherche s'appuie sur la méthode descriptive et analytique de l'étude de la personnalité dans le roman "La Maison Andalouse" du romancier algérien "Waciny Laraj". Parmi les résultats de cette recherche: le romancier a utilisé des personnages fictifs et réels (historiques) dans son roman.

Et nous avons remarqué des signes d'innovation dans la création de personnages. Parce que Wasini introduit les personnages par la découverte ou la parole et leur comportement la plupart du temps, il ne suit pas la méthode traditionnelle de création de personnages. Il accorde peu d'attention aux aspects externes de la description des personnages de ce roman et peut se concentrer sur les aspects intérieurs des personnages.

Mots clés: roman, personnage, La maison andalouse , Wasini Large.